كلية التربية

كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم

إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)

=======

اثر استخدام استراتيجيتي الدعائم التعليمية والتدريس المتمايز في تحصيل طلاب المرحلة المتوسطة لمادة لغتي

إعـــداد

أحمد يحيى أحمد الزهراني

مناهج وطرق تدريس اللغة العربية

﴿ المجلد الخامس والثلاثون – العدد الحادى عشر – نوفمبر ٢٠١٩م ﴾

http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

الملخص

هدفت الدراسة إلى : معرفة أثر استخدام استراتيجيتي التدريس المتمايز والدعائم التعليمية في التحصيل لدى طلاب المرحلة المتوسطة لمادة لغتي، ومعرف أثر مدخل التعليم المتمايز في تدريس لغتي على تنمية الأداء لدى طلاب المرحلة المتوسطة، وأيضا إظهار دور استعمال استراتيجيتي التدريس المتمايز والدعائم التعليمية في تطوير مهارات الطلاب في مادة لغتي ، كما تهدف الدراسة إلى: معرفة العلاقة الارتباطية بين استراتيجيتي التعليم المتمايز والدعائم التعليمية في التحصيل الدراسي لدى الطلاب، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليل الذي يعتبر الأنسب لمثل هذه الدراسات، تكون عينة الدراسة من طلاب المرحلة المتوسطة وقد، تكون عينة الدراسة من ثلاثة مجموعة التجريبية١ والتجريبية ٢ والضابطة من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: لم يثبت افضلية احدى الاستراتيجيتين على الاخرى في زيادة تحصيل طلاب المرحلة المتوسط في مادة لغتي، لا يوجد فرق في التحصيل الكلي وفي المستويات المعرفية (التذكر ، الفهم ، التطبيق) بين طلاب المجموعتين التجريبيتين الاولى والثانية، تتيح هذه الاستراتيجيات للطلاب ذوي التحصيل المنخفض الاختلاط والاستفادة من المدرس ومن زملاءهم مرتفعي التحصيل للحصول على المعلومات والاستفادة من خبرتهم، اما من أهم توصيات الدراسة: اعتماد استراتيجيتي الدعائم التعليمية والتعليم المتمايز في تدريس مادة لغتي للصف الثاني المتوسط ، لفاعليتهما في تحسين التحصيل الدراسي، العمل على تضمين استراتيجية التعليم المتمايز، وذلك ضمن محتوى مادة لغتي للمرحلة المتوسطة، مع توضيح أهم مميزاتها وخطوات تنفيذها. ضرورة تضمين استراتيجيتي الدعائم التعليمية والتعليم المتمايز في مرشد المدرس في مادة لغتي للمرحلة المتوسطة.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية الدعائم التعليمية، التدريس المتمايز، التحصيل الدراسي، مادة لغتي.

Abstract

This study aims to know The impact of educational supports and differentiated teaching strategies for the intermediate students achievement in the subject “my language”. As well as a knowledge of the introductory impact of The differentiated teaching for teaching the subject my language in order to develop intermediate students performance. showing the role of using The impact of educational supports and differentiated teaching strategies to develop students’ skills in the subject “my language”; Knowing the relationship between strategies of educational supports and differentiated teaching in students learning achievement. The method of this study is a descriptive one, which is regarded as an appropriate method for the kind of study. Intermediate students are the sample of this study. For this samples, there are three groups (first experimental, second experimental and control group). The most important result of this study that, there is no better strategy than other for increasing the intermediate students achievement in the subject “my language”. There is no difference between the students of first experimental and second experimental group according to the total achievement and cognitive levels (remembrance, understanding and implementation). These strategies enable the students with low achievement to be interactive with their teacher and colleges those with high level, in order to change information and experiences. The best recommendation of this study is: The strategies of educational supports and differentiated teaching in the subject “my language” for the second class in intermediate should be authorized. Both strategies are affective because they develop educational achievement. The strategy of differentiated teaching should be included in the content of the subject “my language” for the intermediate school with explaining its important advantages and plans. The strategies of educational supports and differentiated teaching should be included in the teacher’s book for the subject “my language”.

Key words are: the strategy of educational supports, differentiated teaching, educational achievement and my language subject.

المقدمة:

من أهم أهداف تعليم اللغة العربية التي ترنو إليها هو تنمية مهارات اللغة الأساسية مثل التحديث والاستماع والقراءة والكتابة، لهذا فإن حفظ القواعد والمفاهيم لن يساعد تماما في تحقيق هذا الهدف، ولكن التركيز على الاستعمال اللغوي وممارسة وتوظيف القواعد والمفاهيم في مواقف حقيقية يضع المعلم فيها طلابه.

وتهدف وزارة التربية والتعليم عن طريق مادة لغتي بالمرحلة المتوسطة إلى اكساب دارسيها التراكيب اللغوية ، وذلك حتى يتمكنوا من الاستعمال اللغوي السليم، ويعتبر ذلك إجراء بديلا من حفظ القواعد والمفاهيم الذي يلجأ إليه الطلاب ويصبح بإمكان الطلبة تطبيق أو استعمال وتوظيف في المواقف الحياتية التي يمرون بها سواء داخل المدرسة أو خارجها.

ويعتبر التنوع الكبير بين مستويات المتعلمين من أكبر التحديات التي تواجه المعلمين ، كذلك فإن التحدي الأكبر الذي يواجه المعلم هو محاولة الاستجابة للطيف الكبير والمتنامي من الاحتياجات والخلفيات وأشكال التعلم المختلفة للطلاب.

وحتى تتم مواجهة هذه التحديات والمتطلبات فقد برز التعليم المتمايز والذي حظي بقدر من كبير الرعاية والاهتمام في الدول المتقدمة لدى الأنظمة التعليمية وقد ظهر ذلك في المؤتمر العلمي للتربية الذي تم عقده في جومتيان ومؤتمر داكار ٢٠٠٠م والذي كان من أهم توصياته التعليم للتميز والتميز للجميع من خلال إعلان وثيقة حقوق الطفل عام ١٩٨٩م، ومن ثم عام ١٩٩٠.

وتعتبر مشكلة انخفاض التحصيل في العديد من المواد في مختلف المراحل الدراسة وخصوصا المرحلة المتوسطة وفي المواد التي تعد من المواد الأكثر أهمية وبالذات مادة لغتي التي نحن بصدد الدراسة عنها من المشاكل المنتشرة بين الطلبة ، وربما يكون سبب هذا الانخفاض في التحصيل هو قصور في أساليب التدريس ، ومن أهمها استعمال أساليب استراتيجيات تدريس قائمة على الإلقاء والتلقين والحفظ فقط، بينما التحصيل الدراسي يقوم بالدرجة الأولى بالتعليم المدرسي، فيكون التحصيل الدراسي الذي يبدو من خلال الاختبارات الشهرية أو النهائية في نهاية العام الدراسي يعد مقياس لتقويم مستوى المتعلم وحصيلته العلمية.

واعتمادا على الاتجاهات الحديثة الصادرة من وزارة التربية والتعليم والتي تنادي بأهمية توفير التعليم لكافة أفراد المجتمع مع مراعاة ما بين هؤلاء الأفراد من اختلاف وتباين ، لذا جاءت هذه الدراسة التي تبحث في أثر استخدام استراتيجية الدعائم التعليمية والتدريس المتمايز في تحصيل طلاب المرحلة المتوسطة لمادة لغتي .

مشكلة البحث

نتوصل عن طريق التحصيل الدراسي للطلاب بالمرحلة المتوسطة الى انه هناك انخفاض في تحصيل العديد من طلبة المرحلة المتوسطة في مادة لغتي، ومعلوم ان التحصيل الدراسي مرتبط بالتعلم المدرسي ويعد مقياس لتقويم مستوى المتعلم وحصيلته العلمية وهذا يتحقق بنسبة كبيرة عن طريق استعمال المدرسين أساليب وطرائق ووسائل وأنشطة تعمل على مساعدة الطلبة على ذلك، لذلك قد يكون من بين الاسباب التي يرجع اليها ضعف التحصيل الدراسي بين الطلبة هو استمرار المدرسين في استعمال الطرائق التقليدية في التدريس، علما أن لها فاعليتها في مواقف وظروف معينة، لكنها مع التطور العلمي وازدياد اعداد الطلبة في الصف وما يواكب ذلك من تطور المناهج لم تعد كافية من أجل تحقيق اهداف التعلم مما نتج عن ذلك من ضعف التحصيل لدى الطلبة في مادة لغتي، وربما يكون استعمال االستراتيجيتي الدعائم التعليمية والتدريس المتمايز من بين هذه الوسائل، التي يتم من خلالها تحقيق تدريس اكثر فاعلية ويرتفع المستوى التحصيلي للطلبة في مادة لغتي، من هنا يمكن اجمال مشكلة الدراسة في السؤال التالي: ما النتائج المترتبة على استخدام استراتيجي الدعائم التعليمية والتدريس المتمايز في تحصيل طلاب المرحلة المتوسطة لمادة لغتي؟

اهمية البحث

عملت النظرة الحديثة في كافة المواد وتدريس لغتي بشكل خاص الى توظيف العلم في الحياة العملية ثم جاوزتها الى دراسة العلم كعلم، ويكون الاهتمام منصبا على ناحيتين هما المحتوى والطريقة وذلك لكونهما من أساسيات التدريس، لذا صار هَمَّ التربويين التفتيش عن أحسن الأساليب التي يتم من خلالها تدريس مادة لغتي على أساس أن أساليب التدريس تعتبر وسائل من أجل تطوير العلم في مجتمعات اليوم ، فتدريس لغتي هو هدف رئيس، والسبب أنه من خلال تعليمه يتم عكس صورة العلم نفسه، فلغتي تنشأ عن طريق إثارة التساؤلات حول مادة اللغة العربية "مادة لغتي" .

وحتى نتمكن من مساعدة الطلبة على تحقيق اهداف المنهج يجب التنويع في التدريس بحيث يكون متفقا مع خصائص وصفات الفئات المتنوعة من الطلبة، ومن هنا تظهر أهمية استراتيجية التعليم المتمايز حيث أنها تستخدم التنويع في طرق التعليم حتى يستطيع كل متعلم من نيل المعرفة وتنمية مهاراته بما يتفق مع قدراته وإمكانياته، وهي تعمل كذلك على مراعاة الفروق الفردية للتلاميذ وبذلك فهي تساهم في تحسين دافعية التلميذ نحو ما يتعلمه، وتقوم استراتيجية التعليم المتمايز على مبدأ ان التعليم لجميع الطلبة بغض النظر عن قدراتهم ومستوى ادائهم او خبراتهم السابقة فهي تفترض ان الصف الدراسي يحتوي على متعلمين مختلفين باختلاف بيئاتهم المنزلية واختلاف مستوياتهم الثقافية وخبراتهم لذا يجب استخدام التعليم المتمايز (عبيدات وسهيلة ، ٢٠٠٩ : ١٠٩).

وتتجلى أهمية البحث الحالي بما يأتي :-

- استعمال استراتيجيات حديثة قد يؤثر إيجاباً في مستوى تحصيل المتعلمين في المادة مثل الدعائم التعليمية والتعليم المتمايز في تدريس مادة لغتي
- حاجة المدرسين والمتعلمين إلى استعمال استراتيجيات حديثة مجربة قد تساعد في تحقيق الأهداف التعليمية المأمولة، وتكون متوافقة مع الفلسفة التربوية للدولة ومستقبلها.
- تناول البحث المرحلة المتوسطة الذي يعد همزة وصل بين المرحلتين الابتدائية والإعدادية، إذ تعتبر مادة لغتي امتداد للمرحلة الابتدائية وتمهيد للمرحلة الثانية.
- بالإمكان الاستفادة من نتائج البحث في تطوير العملية التعليمية في المملكة مع مواكبة التطور العالمي والنظر إلى أهمية استعمال استراتيجيتي الدعائم التعليمية والتعليم المتمايز في رفع مستوى المتعلمين المعرفي والوجداني والمهاري.

أهداف البحث:

١-معرفة أثر استخدام استراتيجيتي التدريس المتمايز والدعائم التعليمية في التحصيل لدى طلاب المرحلة المتوسطة لمادة لغتي.

٢-معرفة أثر مدخل التعليم المتمايز في تدريس لغتي على تنمية الأداء لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

٣-إظهار دور استعمال استراتيجيتي التدريس المتمايز والدعائم التعليمية في تطوير مهارات الطلاب في مادة لغتي .

٤-معرفة العلاقة الارتباطية بين استراتيجيتي التعليم المتمايز والدعائم التعليمية في التحصيل الدراسي لدى الطلاب.

أسئلة البحث:

١-ما أثر استعمال استراتيجيتي التدريس المتمايز والدعائم التعليمية في تحصيل طلاب المرحلة المتوسطة لمادة لغتي؟

٢-ما أثر المتوقع مدخل التعليم المتمايز في تدريس لغتي على تنمية الأداء لدى طلاب المرحلة المتوسطة؟

٣-ما الدور الذي يقدمه استخدام استراتيجيتي التدريس المتمايز والدعائم التعليمية في تطوير مهارات الطلاب في مادة لغتي؟

٤-هل توجد علاقة ارتباطية بين استراتيجيتي الدعائم التعليمية والتعليم المتمايز في التحصيل الدراسي لدى الطلاب.؟

حدود البحث:

اقتصر البحث الحالي على:

- **الحدود المكانية:** طلاب المرحلة المتوسط في المدارس المتوسطة للبنين بمحافظة جدة.
- **الحدود الزمانية:** العام الدراسي: ٢٠١٩-٢٠٢٠م
- **الحدود البشرية:** اثر استخدام استراتيجيتي الدعائم التعليمية والتدريس المتمايز في تحصيل طلاب المرحلة المتوسطة لمادة لغتي

الاطار النظري ودراسات سابقة

استراتيجية الدعائم التعليمية

تعتبر استراتيجية الدعائم استمرارا للنظرية البنائية وأحدى تطبيقاتها، وهي استراتيجية للتدريس يستعملها المعلم بشكل مؤقت يتم عن طريقها تقديم مجموعة من البرامج والأنشطة التي تعمل على زيادة مستوى الفهم لدى الطالب بالقدر الذي يمكنه من مواصلة أداء الأنشطة ذاتياً، وفي ظل هذا المفهوم يقوم المعلم بتقديم المساعدة الآنية التي يكون المتعلم محتاجا إليها بهدف إكسابه بعض المهارات والقدرات التي تؤهله وتجعله قادرا على مواصلة بقية تعلمه منفرداً، وسميت بهذا الاسم لأنها قائمة على الدعم المؤقت للمتعلم على قدراته الذاتية ومعرفته السابقة، وقد ظهر مصطلح الدعائم التعليمية لأول مرعة في دراسة (Wood, Bruner and Ross) عام ١٩٧٦ وكان الهدف منها التوصل إلى دور المعلم في جعل الطالب المبتدئ لديه القدرة على حل المشكلة التي تفوق قدراته الفردية (قطامي، ٢٠٠٥)

وتأتي تحت مسمى السنادات (أو السقالات) التعليمية وجاء التعبير يسقل بمثابة استعارة تصف نوع المساعدة التي يتم عرضها من قبل المعلم أو النظر لدعم التعلم، ففي عملية التسقيل يعمل المعلم على مساعدة الطالب على إنجاز مهمة أو إدراك مفهوم لا يمكن للطالب إدراكه بصورة مستقلة، فالمعلم يقدم مساعدته حتى يتمكن الطالب لوحده من انجاز أكبر قدر من المهمة دون أن يلجأ إلى مساعدة الآخرين، وعندما يحس المعلم بأن الطالب بدأ يحل المشكلة بصورة مستقلة يعمل المعلم على إزالة الدعامات تدريجيا . فيتم استعمال التسقيل في الحقيقة بمثابة جسر من أجل الوصول إلى الشيء الذي لا يعرفه الطلاب، والتسقيل الذي يتم بشكل سليم هو الذي يكون كمساعد وليس كمعطل، ويمكن استعمال أدوات متباينة لتسقيل تعلم الطلاب من بينها: تجزئة المهمة على فريق إلى أقسام سهلة الانقياد، استعمال عمليات التفكير من أجل أداء مهمة، التعلم التعاوني الذي القائم على فريق العمل والحوار بين النظائر، والتدريب وعرض نماذج وإعطاء نصائح وإجراءات. (Lipscomb, Swanson, West, 2004)

مفهوم الدعائم التعليمية

تعتبر الدعائم التعليمية واحدة من النظم التعليمية التي تقوم بتأكيد ديناميكية وحركة وتفاعل المتعلمين في المواقف التعليمية– التعلمية، فتعمل على تقديم الانشطة والمواد التعليمية على وفق قابليات وامكانيات واستعدادات المتعلمين، إضافة إلى خلفياتهم المعرفية السابقة، الهدف من الدعائم التعليمية هو اشباع حاجات المتعلمين وزيادة دافعيتهم نحو التعليم، وبالنتيجة زيادة خبراتهم وتنمية مهاراتهم وقدراتهم (حمادة، ٢٠١١: ١٧٧) ،ومفهوم الدعائم التعليمية يقوم على تقديم المساعدة المؤقتة التي يكون المتعلم بحاجة لها، وربما تكون المساعدة على عدة أشكال مثل تلميحات او معلومات ارشادية بهدف اكسابه بعض المهارات والقدرات التي تجعله قادرا على مواصلة تعلمه، بعدها يتم تركه من أجل اكمال بقية تعلمه منفردا معتمدا على قدراته الذاتية في اكتشاف المفاهيم والمعرفة الجديدة. (Nwosu & Azih, 2011,P 86)

٢– اهداف الدعائم التعليمية

تهدف استراتيجية الدعائم التعليمية الى:

- جعل المتعلم قادرا على الربط بين معلوماته السابقة والموقف التعليمي الجديد.
- تمرين المتعلم على التقويم الصحيح للأفكار واستثمار ما يملكه من وسائل وادوات لمعالجة المواقف والتعامل معها.
- الوصول الى نتائج جديدة تضاف الى خبرة المتعلم.
- تشجيع الاستقلالية والاعتماد على النفس اثناء التعلم. (Veresov , 2004 : 12)

٣– الاساس النظري للدعائم التعليمية

تعتبر الدعائم التعليمية واحدة من تطبيقات النظرية البنائية الاجتماعية التي وضعها عالم النفس الروسي الأصل "ليف سومينوفيتش فيكوتسكي" ، وهي من نظريات التعلم التي تؤكد على النشاط التعاوني للمتعلم، الذي يبني معرفته بنفسه وبمساعدة الاخرين الاكثر خبرة، اذ يجري التعلم وبناء المعرفة من خلال عملية التواصل والتفاعل الاجتماعي للمتعلم مع افراد بيئته كإخوانه واصدقاءه وابويه وزملائه ومعلمه ثم بشكل فردي (Wang ,2012 : 15).

٤ –أسس النظرية الاجتماعية

وضعت النظرية الاجتماعية على نقطتين جوهريتين في عملية بناء المعرفة هما :

– يتم بناء المعرفة داخل الفرد بشكل مستقل بعد ان تتم عملية التفاعل في بيئته المحيطة مع الاشخاص الاكثر خبرة منه، أي ان عملية البناء تبدأ من خارج المتعلم (البيئة) ثم الى داخله.

– التعلم يحدث في منطقة النمو القريب (Z.P.D).(Churcher,*et. al* , 2014 : 35)

٥ –منطقة النمو القريب Zone of Proximal Development (Z.P.D)

تم التركيز على مفهوم منطقة النمو القريب (Z.P.D) عند "فيكوتسكي" والمقصود بها ما يتمكن المتعلم انجازه بمفرده واعتمادا على نفسه، وما يمكنه انجازه بمساعدة الاخرين فعند تفاعله مع المدرسين والأقران الاكثر خبرة فانه يستخدم الوسائل التي تساعده على التعلم (Wang ,2012 : 16)،

٦- خطوات ستراتيجية الدعائم التعليمية.

التهيئة: يقوم المدرس بإعطاء فكرة عامة عن الدرس مع استخدام التلميحات والتساؤلات المثيرة والتفكير مع الطلبة في عناصر الدرس.

الممارسة الجماعية : يقوم المعلم بمشاركة طلبته في بعض افكار الدرس ويقوم بطرح عليهم التساؤلات ويتارك أمامهم المجال مفتوحا من أجل الاجابة عنها، ويمكن ان يجعل الطلبة يعملون في مجموعات صغيرة يليها يقوم بتقسيم آخر فيعمل كل طالبين معاً.

التعلم الفردي : يترك المعلم في هذه الخطوة كل طالب حنى يتعلم بمفرده وتحت اشرافه، ويقوم بمشاركة المدرس مع الطلبة في حوار متبادل.

التغذية الراجعة: يقوم المعلم في هذه الخطوة بإعطاء تغذية راجعة (مساعدة) ويصحح أخطاء الطلبة ثم يطلب من كل طالب بعد ذلك استعمال التغذية الراجعة مرة ذاتية.

نقل المسؤولية للمتعلم: يتم نقل كافة المسؤوليات التعليمية من المدرس الى الطالب مع إلغاء المساعدة المقدمة له من المدرس مع مراجعة أداء الطالب بشكل دوري حتى يصل لإتقان التعلم، وبعد أن يتم نقل المسؤولية الى الطالب تزداد درجة استقلالية الطالب فيترك كي يتعلم بمفرده دون تدخل من المعلم مع التمهيد استعدادا لممارسة تعليمية اخرى يقوم بها الطالب بمفرده.

تقديم ممارسة مستقلة للمتعلم: يقدم المدرس مواقف تعليمية جديدة للطالب، ويمارس الطالب نشاطه بشكل فردي لتوسيع وتعميق فهم الطالب للموضوع. (محمد واخرون ، ٢٠١٢ : ٧٨)

استراتيجية التعليم المتمايز

وهناك بعض الاستراتيجيات التي يمكن أن يتم عن طريقها التعليم المتمايز ما يلي: (الراعي، ٢٠١٥، يوسف ٢٠١٧).

- استراتيجية الأنشطة المتدرجة. استراتيجية العصف الذهني.
- استراتيجية المجموعات المرنة. المجموعات المرنة.
- استراتيجية فكر زواج شارك. استراتيجية عقود التعلم.
- استراتيجية التعلم التعاوني. استراتيجيات المحطات.
- استراتيجيات الأنشطة الثابتة. استراتيجية التعلم المستند إلى المشكلة.

وقد تم استخدام الاستراتيجيات الآتية في هذا البحث: التعلم التعاوني، وفكر زواج شارك، وعقود التعلم، والعصف الذهني والأنشطة المتدرجة.

وسيتم عرض الإجراءات المتبعة في استعمال التعليم المتمايز في تدريس التراكيب اللغوية فيما يلي:

- التقييم (الاختبار القبلي). وهو اختبار الهدف منه التشخيص وتقسيم الطلبة إلى مستويات ومجموعات.
- تحديد أنماط الطلبة (سمعي– بصري– حركي) وتحديد أركان التعلم المتبعة في ضوء ذلك.
- تقسيم الطلبة إلى مجموعات عمل تعاونية غير متجانسة وفقاً لمستوياتهم.
- الاتفاق مع الطلبة حول النمط المفضل لديهم في التعلم.
- تعيين المهام المرجو أن يكسبها للطلبة وعرضها في شكل أنشطة تعليمية.
- تجهيز البيئة التعليمية بما يلائم الطلبة وتجهيز الوسائل والأدوات.
- تقديم أنشطة متسلسلة في القوة حسب مستويات الطلبة.

مفهوم التعلم المتمايز:

التعليم المتمايز هو نوع من أنواع الفلسفة في التدريس الهدف منها مساعدة المعلم على تنظيم الموقف التعليمي معتمدا على الاختلافات الموجودة بين الطلبة من حيث الاهتمامات وأشكال وتفضيلات التعلم والخلفيات المعرفية وبما يضمن لكافة الطلبة تحقيق اكبر قدر ممكن من تحقيق الاهداف التعليمية.

الاساس النظري للتعليم التمايز

هناك العديد من الدراسات التي تناولت التعليم المتمايز كدراسة (Koeze, 2007) ودراسة (Stavroula, 2011) و(Aliakbari & Jaber, 2014) ، وكانت نتائج هذه الدراسات أن الطلبة يتعلمون على النحو الأمثل عندما يتعرضون إلى نوع من التحدي واعتمدت تلك الدراسات على اسس نظرية الذكاءات المتعددة لـ "كاردنر" الذي تمكن من تحديد مجموعة من الذكاءات المتنوعة للإنسان والتي توجد لدى كل الأفراد ولكن بدرجات متفاوتة، وصحيح إن نظرية الذكاءات المتعددة تتناسب كثيرا مع مفهوم التعليم المتمايز حيث يحاول المعلم تقديم الموضوع نفسه للمتعلمين بأكثر من طريقة لكي تتلائم هذه الطرق مع الذكاءات المتباينة للمتعلمين كما اكدت تلك الدراسات.

ولقد أشارت توملينسون Tomlinson (٢٠٠١) بأن التعليم المتمايز يعتمد إلى حد كبير على دراسات جاردنر Gardner فقد استطاع أن يعين مجموعة من الذكاءات المختلفة للإنسان والمتواجدة لدى كل الأفراد ولكن بدرجات مختلفة، والحقيقة أن نظرية الذكاءات المتعددة تتناسب تماماً مع مفهوم التعليم المتمايز حيث يقوم المعلم بتقديم الموضوع نفسه لتلاميذه بأكثر من أسلوب من أجل أن تتناسب هذه الأساليب مع الذكاءات المتباينة للتلاميذ.

كما ذكرت كوجك وآخرون (٢٠٠٨: ٣٤) أن مستويات التفكير عند بلوم Bloom قد عززت فكرة التعليم المتمايز أو تنويع التدريس من أجل أن يتماشى مع مستويات المتعلمين المعرفية فقد قام بوضع ست مستويات للمعرفة تتدرج من العمليات البسيطة إلى العمليات الأكثر تعقيداً.

وقد أورد الحليسي (٢٠٠٩: ٥٣) "ومن النظريات المهمة التي يبنى عليها التعليم المتمايز النظرية البنائية الاجتماعية للتعلم والتي ظهرت عن طريق عالم النفس الروسي ليف فيجوتسكي Lev Vogotsky" (١٨٩٦– ١٩٣٤م) الذي يعتقد أن العقل ينمو مع مواجهة الأفراد لخبرات جديدة ومحيرة ومع كفاحهم لحل التعارضات التي تفرضها هذه الخبرات وفي محاولة لتحقيق الفهم يربط الأفراد المعرفة الجديدة بالمعرفة السابقة ويبنون أو يشكلون معناً جديداً وتختلف معتقدات فيجو تسكي عن معتقدات بياجيه على أية حال في بعض النواحي المهمة فبينما ركز بياجيه على مراحل النمو العقلي التي يمر بها جميع الأفراد بغض النظر عن السياق الاجتماعي أو الثقافي أعطى فيجوتسكي أهمية أكبر للجانب الاجتماعي من التعلم.

وهناك أبحاث تدعم التعليم المتمايز ومن تلك الأبحاث التي قام بها ماسلو Maslow (1962) فقد قام بتطوير ما يعرف بهرم الاحتياجات والذي يرى أن الطلاب سوف يتعلمون كلما تم تلبيتة حاجاتهم الأساسية.

أهمية التعليم المتمايز:

(بشير الحليسي، ٢٠١٠: ٢٧) إلى أهمية التعليم المتمايز:

- يؤهل المعلمين لفتح فرص تعلم لجميع الطلاب. وذلك بتوفير تجارب تعلم مختلفة.
- تراعي إشباع وتنمية الميول والاتجاهات المختلفة للتلاميذ مما يعزز مستوى الدافعية ويرفع مستوى التحدث لديهم للتعلم.
- التعليم المتمايز يساعد التلاميذ على تنمية الابتكار ويكشف عما لدى المتعلمين من إبداعات.
- يقوم على التكامل بين الاستراتيجيات المختلفة للتعليم من خلال استخدام أكثر من استراتيجية أثناء استخدام هذا النوع من التعليم.
- يحقق مبدأ التعلم الفعال. وأنه يسمح للتلاميذ أن يتفاعلوا بطريقة متمايزة تقد بالتالي إلى منتجات متنوعة.
- يلبي متطلبات المنهاج الدراسي بطريقة ذات معنى لتحقيق نجاح الطلاب.

نظرية الذكاءات المتعددة

من الإنجازات المهمة في العلم الحديث المرتبط بالمخ البشري ما توصل إليه Gardner وهو نظرية الذكاءات المتعددة، وهذه النظرية تصحح لنا فكرة الذكاء العام التي كنا نحكم بها على مستوى ذكاء الأفراد بصورة مطلقة (كوجك واخرون، ٢٠٠٨ : ٥٧)، وقد اكد Gardner على ثمانية ذكاءات اساسية هي اللغوي (اللفظي)، والمنطقي(الرياضي)، والبصري، والحركي، والموسيقي، والاجتماعي، والطبيعي، والشخصي (الذاتي)

افتراضات كاردنر:

- الذكاءات وراثية مكتسبة، وبها يولد الانسان وبعد ذلك يأتي دور البيئة المحيطة .
- يمتلك كل إنسان كل الذكاءات وليس واحدا منها ويعبر عنها بطرق ومهارات مختلفة.
- يمكن للفرد تنمية ما يمتلكه من ذكاءات لأنها غير ثابتة.
- إذا تم تطوير احد الذكاءات يمكن ان يسهم في تطوير نوع اخر من انواعها.
- الذكاءات تعمل عادة وتقوم بالتفاعل دائما مع بعضها البعض.
- يمكن تطوير الذكاء لأعلى مستوى من الاداء اذا توفر التشجيع والتعزيز. (قطامي واخرون ، ٢٠١٠ : ٣٦٥)

مجالات التدريس المتمايز

يوجد العديد من المجالات يمكن تحقيق التدريس المتمايز عن طريقها للمتعلمين يمكن عرضها فيما يلي: (عبيدات وأبو السميد ٢٠٠٧، كوجك، ٢٠٠٨، عطية ٢٠٠٩، الحربي، ٢٠١٧، توماليسون، ٢٠٠٥).

الأهداف: يمكن تقديم الأهداف بشيء من المرونة بما يلائم كل الطلبة، ولا تكون موحدة في درجتها ومستوياتها، فكل مجموعة من الطلبة لها أهداف تلائمها.

المحتوى: يمكن تقديم المحتوى من خلال العديد من الأشكال بما يناسب الطلبة، وكذلك تبعا للوقت اللازم للتعلم، ويتم تمايز المحتوى وفقاً لمستويات الطلبة المتباينة، فيتم تقديم لكل فئة بطريقة مختلفة عن الفئة الأخرى.

الأساليب: كل طالب يناسبه معه أسلوب قد لا يتناسب مع غيره من الطلبة، وبذلك يمكن تدريس التراكيب اللغوية بأكثر من طريقة وبما يناسب الطلبة، وليس أسلوباً واحداً لكل الطلبة.

المخرجات والمنتج: والمراد به الطريقة والأداة التي يقوم الطلاب بعرض نتيجة ما تعلموه وهو المنتج النهائي لما تم تعلمه، وقد يكون فيه من التمايز، فيمكن أن يقدم الطلاب دليلاً على أنهم اتقنوا تعلمهم بأكثر من طريقة مثل: كتابة التقارير والملخصات والمخططات.

العمليات: والمراد بها الأنشطة التي يتم تنفيذها خلال التدريس، وهي أيضاً يمكن أن يكون فيها نوع من التمايز: فيتم التقديم للمتعلمين العديد من الأنشطة المختلفة والمشوقة وهنا يكون على الطلبة أن يختاروا ما يناسبهم ويصلح معهم.

بيئة التعلم: البيئة التعليمية هي المكان الذي يتم فيه إعطاء المادة العلمية وتعلمها، ويمكن أن يتم فيها التمايز ما بين قاعة الدراسة والمكتبة، والمعمل، والملعب، والمسرح، وغير ذلك حسب اهتمامات واحتياجات الطلاب ورغباتهم.

أساليب التقويم: وتعتبر أساليب التقويم وأدواته كذلك أحد المجالات التي يتم من خلالها التدريس المتمايز: ويمكن أن يقدم مصادر متباينة للمتعلمين كل حسب احتياجاته وميوله واهتماماته وإمكاناته.

ويوجد ثلاثة أشكال رئيسة للتعليم المتمايز هي (ذوقان عبيدات وسهيلة أبو السميد، ٢٠٠٧، ١٢٠).

التدريس وفقاً للذكاءات المتعددة: ويتم فيها الاعتماد على تصنيف الطلبة وفقاً لذكاءاتهم وبناء على نوع الذكاء يتكون من الطلبة مجموعات.

التدريس وفقاً لأنماط التعلم: ويتم فيها الاعتماد فيه على تصنيف الطلبة وفقاً لأنماط تعلمهم المفضلة لديهم من سمعي وبصري وحركي ويتكون بذلك مجموعات تدريس معاً.

التدريس وفقاً للتعلم التعاوني: ويتم فيها الاعتماد فيه على تصنيف الطلبة وفقاً لمجموعات تعلم تعاوني غير متجانسة يدرسون معاً ووفقاً لمستويات تحصيل مختلفة ومتباينة .

مميزات التعليم المتمايز:

يوجد لمدخل التعليم المتمايز لمجموعة من المميزات ويمكن أن نعدد بعضا منها ما يلي:

١. مساعدة المعلمين من إيجاد فرص من أجل تعليم كافة الطلاب بما يتناسب معهم وعن طريق الخبرات المختلفة.
٢. وضع استراتيجيات تعليمية جديدة للمعلمين والطلاب تجعلهم قادرين على التركيز في المنهج المقدم لهم.
٣. تحقيق متطلبات المنهج بما يتوافق مع الطلاب من أجل تحقيق النجاح المطلوب.
٤. يؤكد على أهمية التنويع في أساليب التدريس المقدمة للطلبة.
٥. تلبية احتياجات المتعلمين المختلفة.
٦. توفير تعلم لجميع المتعلمين في الفصل الواحد.
٧. يسمح للمعلمين باختيار الممارسات الأفضل.
٨. يعزز من ثقة الطلبة بأنفسهم.
٩. تحقيق مخرجات تعليمية واحدة بإجراءات وعمليات وأدوات مختلفة.

دور المتعلم في التعليم المتمايز:

ويمكن عرض دور المتعلم في التعليم المتمايز بشكل ملخص فيما يلي (توملينسون، ٢٠٠٥، كوجك، ٢٠٠٨).

١. أن يتم تقبل فكرة اختلاف المهام والأنشطة التي يتبعها المعلم مع المتعلمين.
٢. التفاعل الإيجابي مع الأنشطة والإجراءات التي تمت خلال عملية التعلم.

٣. المشاركة في الأنشطة كل حسب قدراته وإمكاناته ومستواه.
٤. العمل على تحقيق الأهداف المرجوة وحب العمل التعاوني.
٥. أن يقوم الطلبة بمساعدة أقرانهم عن الحاجة إليهم.
٦. قبول التحدي وبذل الجهد لرفع بمستواهم.
٧. تعزيز الثقة بالنفس والإمكانات والقدرات من أجل تحقيق ما يطلب من أعمال.
٨. العمل على تجنيب المتفوقين الغرور والتعالي على الزملاء الآخرين.
٩. مشاركة المعلم في صنع القرار .
١٠. تقييم المواد التعليمية من حيث السهولة والصعوبة.
١١. تحديد الوقت الذي يحتاجون فيه للمساعدة،
١٢. تقديم بعض المعلومات التشخيصية والتي تفيد في تنفيذ التعليم المتمايز.

خطوات التعليم المتمايز

على المدرس الذي يستعمل استراتيجية التعليم المتمايز ان يقوم بالاتي:

- أن يقوم بتحديد المعلومات السابقة والقدرات والامكانيات العلمية لكل متعلم.
- يقوم بوضع المتعلمين في مجموعات كل مجموعة تحتوي افرادا لديهم صفات متقاربة .
- يحدد اهداف التعلم.
- يختار المواد والأنشطة والادوات التعليمية ومصادر التعلم .
- ينظم البيئة التعليمية وفق ما يناسب المجموعات.
- يختار استراتيجيات التدريس الملائمة للمتعلمين أو المجموعات.
- يحدد المهام التي تؤديها كل مجموعة. (Tomlinson , 2013 : 24)

اشكال التعليم المتمايز

يتخذ التعليم المتمايز اشكالا مختلفة منها:

-**التدريس وفق نظرية الذكاءات المتعددة** :يتم تقسيم المتعلمين في مجموعات عن طريق تعرف المدرس على أنواع الذكاءات لكل متعلم، ويتم تدريسه وفق هذه الذكاءات.

التدريس وفق انماط المتعلمين :يصنف التربويون انماط التعلم الى سمعي وبصري وحركي ويضيف بعضهم نمطا حسيا، ويتم التدريس وفق انماط التعلم بتدريس كل متعلم بحسب النمط المناسب له والمفضل لديه فالتدريس بنمط تعليمي واحد لا يحقق تدريس مادة لغتي الفعال، فعندما يستطيع المدرس أن يوافق نمطه التعليمي مع النمط التعليمي للطالب، سنجد ان اتجاهات الطالب نحو المادة قد تحسنت، وكذلك العمل المدرسي، والأنشطة، والتحصيل، والتفكير وصولا الى تحقيق الأهداف والغايات المنشودة في مناهج لغتي وتدريسها (زيتون ، ٢٠٠٣ : ١٦٦).

عناصر التعليم المتمايز

يوجد ثلاثة عناصر يمكن ان يتضمنها التمايز وهي:

المحتوى: (المفاهيم والمبادئ والمهارات التي يقوم الطلاب بتعلمها والمواد التي تستعمل في تحقيق أهداف التعلم).

العمليات: (طريقة تدريس المحتوى "مجموعات مرنة أو مجموعة مناقشة كبيرة أو مجموعات صغيرة").

النواتج: (ويقصد به التعلم ويسمح للطلاب باختيار طرائق التقييم النهائية التي تدل على التعلم(Aliakbari & Jaber, 2014 : 185).

الدراسات السابقة:

الدراسات التي تناولت التعليم المتمايز مع التحصيل:

دراسة (Scott ,2012): تم اجرائها في الولايات المتحدة الأمريكية وكان الهدف منها التعرف على استعمال التعليم المتمايز في مدارس المتميزين والمقارنة على مستوى النوع الاجتماعي والمواد الدراسية واستعملت المنهج التجريبي لمجموعتين تجريبية وضابطة٧٥ طالب وطالبة من الصف الرابع الاعدادي (٣٦ طالبة وطالبة بالتساوي كمجموعة تجريبية و (٣٩ مقسمة الى ٢٠ طالب و١٩ طالبة مجموعة ضابطة) والاداة كانت اختبار تحصيلي والوسائل الاحصائية هي المتوسط الحسابي والانحراف المعياري و t–test مستقلتين ومعامل الفا كرونباخ لم تثبت فاعلية هذا النوع من التعليم ولم يكن هناك فرق بين الطلاب والطالبات ولا بين المواد الدراسية.

دراسة (Aliakbari & Jaber ,2014): تم إجراء هذه التجربة في ايران وكان الهدف منها التعرف على اثر التعليم المتمايز في تعليم اللغة الفارسية واستعملت المنهج التجريبي لمجموعتين تجريبية وضابطة ١٤ طالب و١٤طالبة كمجموعة تجريبية و(١٤ طالب و ١٤طالبة كمجموعة ضابطة) من المرحلة الاعدادية وكانت الاداة اختبار تحصيلي والوسائل الاحصائية المتوسط الحسابي والانحراف المعياري و t–test لعينتين مستقلتين وِANOVA تفوق المجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي وتفوق الاناث على الذكور.

نتائج الدراسة:

يتضمن هذا الفصل ، تحديد التصميم التجريبي ، ومجتمع البحث ، وطريقة اختيار عينته، وتوضيح الخطوات التي اتبعها الباحث في إعداد أدوات البحث ومتطلباته و تطبيق التجربة والوسائل الإحصائية المستخدمة في البحث وكالاتي :

أولاً : التصميم التجريبي

استخدم الباحث تصميم المجموعات المتكافئة الذي يتضمن ، المجموعة التجريبية الأولى التي تتعرض لأثر المتغير المستقل (استراتيجية الدعائم التعليمية) ، المجموعة التجريبية الثانية تتعرض لأثر المتغير المستقل (استراتيجية التعليم المتمايز) ، وتدرس المجموعة الثالثة (الضابطة) بالطريقة المعتادة ويوضح المخطط (١) التصميم التجريبي المستخدم في البحث .

ثانياً : مجتمع وعينة البحث

تحدد مجتمع البحث الحالي بطلاب المرحلة المتوسط في المدارس المتوسطة بمحافظة جدة للعام الدراسي (١٤٤١هـ-٢٠١٩م). اختيارهم بطريقة عشوائية ، وقد تم استخدام طريقتي المجموعة التجريبية١ والمجموعة التجريبية ٢ والمجموعة الضابطة ويرمز لها على التوالي (ب، ج، أ) وتمثل (ب) المجموعة التجريبية الاولى وشعبة (ج) المجموعة التجريبية الثانية وشعبة (أ) لتمثل المجموعة الضابطة، والجدول (١) يبين ذلك . جدول (١) عدد طلاب مجموعات البحث قبل الاستبعاد وبعده

الشعبة	المجموعة	عدد الطلاب قبل الاستبعاد	عدد الطلاب الراسبين	عدد الطلاب بعد الاستبعاد
ب	التجريبية ١	٤٠	٧	٣٣
ج	التجريبية ٢	٣٥	٤	٣١
أ	الضابطة	٣٩	٧	٣٢
المجموع		١١٤	١٨	٩٦

الرسم البياني (١) يبين ذلك . شكل (١) عدد طلاب مجموعات البحث قبل الاستبعاد وبعده

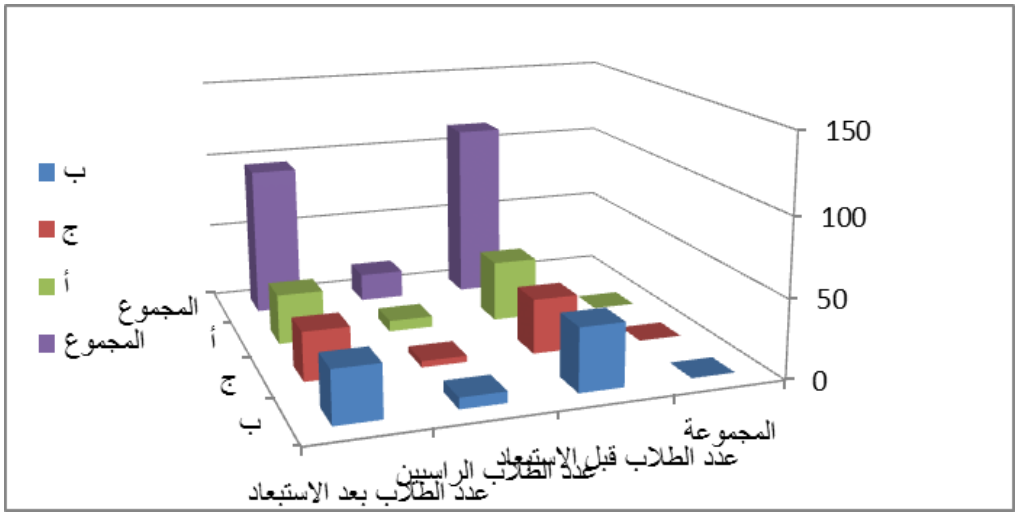

ثالثا ـ تكافؤ مجموعات البحث

١–درجات اختبار المعلومات السابقة في مادة لغتي:

طبق الباحث اختبار المعلومات السابقة الذي أعده بنفسه والمكون من(٢٠) فقرة من نوع الاختيار من متعدد على عينة البحث وكانت النتائج كما في جدول (٢) مما يدل على تكافؤ المجموعات الثلاث في هذا المتغير.

جدول (٢) تحليل التباين الأحادي لدرجات المجموعات الثلاث في اختبار المعلومات السابقة

مصدر التباين	df	مجموع المربعات	متوسط المربعات	f	F جدولية	Sig.	الدلالة
بين المجموعات	2	8.015	4.057	٠.٣١	٣.١٢	٠.٧٠	غير دالة
داخل المجموعات	94	1119.001	13.102				
المجموع	96	1128.016					

الرسم البياني (٢) تحليل التباين الأحادي لدرجات المجموعات الثلاث في اختبار المعلومات السابقة

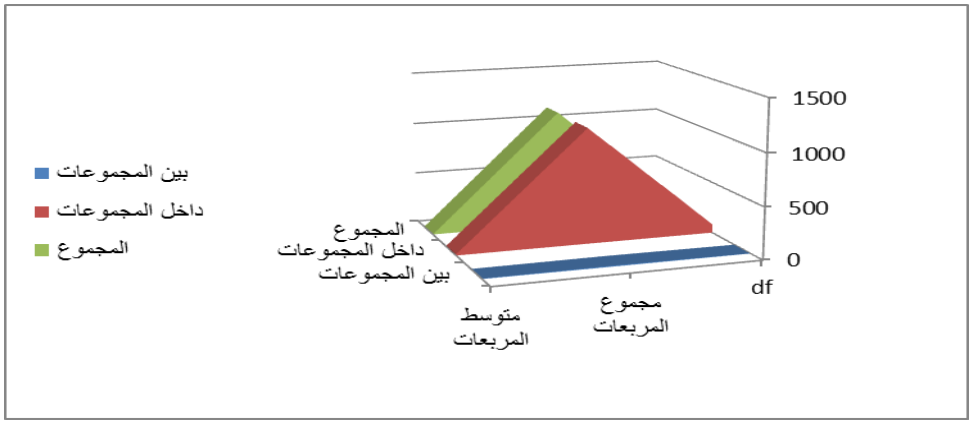

٢– العمر الزمني محسوباً بالأشهر

تم حساب الاعمار بالأشهر وادخالها ومعالجتها بالبرنامج الاحصائي ودلت النتائج على تكافؤ مجموعات البحث في العمر الزمني والجدول (٣) يبين ذلك .

جدول (٣) نتائج تحليل التباين الاحادي لأعمار طلاب مجموعات البحث .

مصدر التباين	df	مجموع المربعات	متوسط المربعات	f	F جدولية	Sig.	الدلالة
بين المجموعات	2	44.723	22.362	٠.٧١	٣.٠٠	0.49	غير دالة
داخل المجموعات	94	2661.266	31.309				
المجموع	96	2705.989					

٣- درجات اختبار الذكاء :

طبق الباحث اختبار رافن (Raven) للمصفوفات المتتابعة على طلاب مجموعات البحث بسبب ملائمته لمستواهم ، ودلت النتائج على تكافؤ المجموعات في اختبار الذكاء، والجدول (٤) يوضح ذلك .

جدول (٤) نتائج تحليل التباين الاحادي لطلاب مجموعات البحث في اختبار الذكاء

مصدر التباين	df	مجموع المربعات	متوسط المربعات	f	fجدولية	Sig.	الدلالة
بين المجموعات	٢	350.891	116.964	0.36	3.12	0.26	غير دالة
داخل المجموعات	94	7195.188	85.657				
المجموع	96	7546.080					

الرسم البياني (٤) نتائج تحليل التباين الاحادي لطلاب مجموعات البحث في اختبار الذكاء

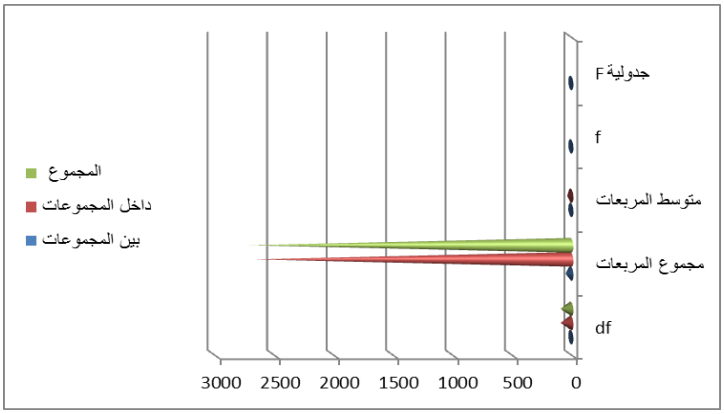

رابعاً / مستلزمات البحث

(١) تحديد المادة العلمية

قبل البدء بتطبيق التجربة تم تحديد المادة العلمية التي تدرس في الكورس الثاني من العام الدراسي (٢٠١٥– ٢٠١٦) وتم اعتماد توزيع مفردات المنهج على الحصص الأسبوعية المقرر من قبل الوزارة ، وكما هو موضح في جدول (٥).

جدول (٥) توزيع مفردات المنهج على الحصص الدراسية

الفصل	الموضوع	الحصص
الأول	الوحدة الأولى درس المبتدأ والخبر	٦
الثاني	الوحدة الرابعة الرسم الكتائبي	٣
الثالث	الوحدة الألى: الأسلوب اللغوي	٣

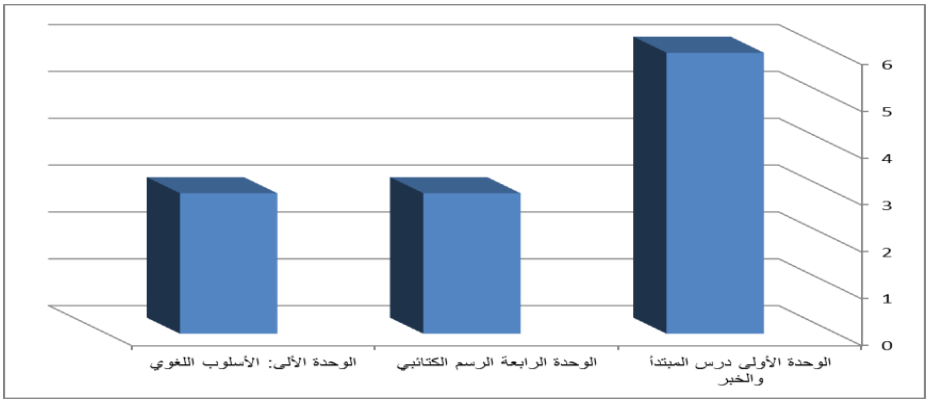

الرسم البياني (٥) توزيع مفردات المنهج على الحصص الدراسية

(٢)صياغة الأهداف السلوكية

تم صياغة الأهداف السلوكية في المجال المعرفي اعتماداً على محتوى المادة التعليمية التي شملتها مدة التجربة وبلغت (١٢٩) هدفا سلوكيا وفق تصنيف (بلوم) المعرفي .

الخطط التدريسية اليومية : تم إعداد (١٦) خطة تدريسية لكل مجموعة، تضمنت خطط المجموعة التجريبية الاولى عرض المادة وفق خطوات استراتيجية الدعائم التعليمية وخطط المجموعة التجريبية الثانية عرض المادة وفق خطوات استراتيجية التعليم المتمايز، أما الخطط التدريسية الخاصة بالمجموعة الضابطة التي دُرِست وفق الطريقة الاعتيادية.

(عرض النتائج وتفسيرها)

يتضمن هذا الفصل عرض النتائج وتفسيرها والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات .

عرض النتائج

للتحقق من الفرضية الصفرية للبحث (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطات درجات طلاب مجموعات البحث الثلاث في الاختبار التحصيلي) ، تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات طلاب كل من المجوعة التجريبية الاولى والمجموعة التجريبية الثانية والمجموعة الضابطة وكما هو موضح في الجدول والرسم البياني (٦) .

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التجريبية الاولى	٢٦.٢٨	٨.٣٣
التجريبية الثانية	٢٧.٩	٨.١
الضابطة	19.55	٩.٤٨

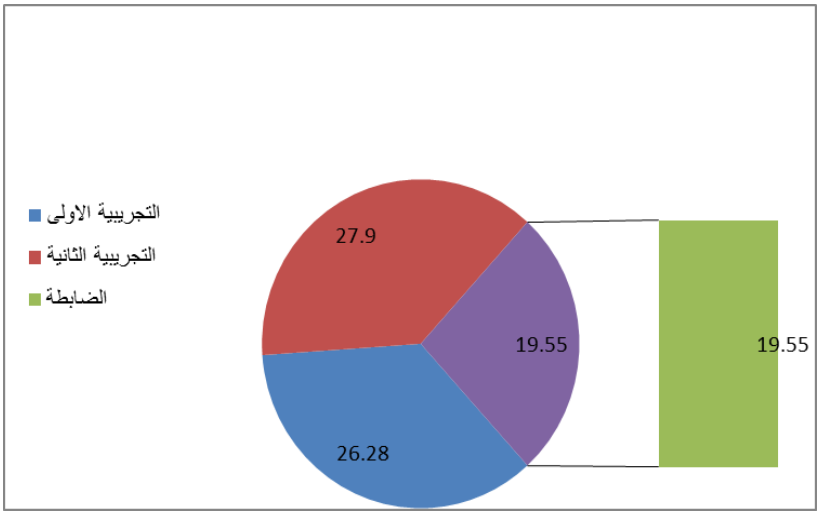

وللتعرف على الفروق بين متوسطات درجات طلاب مجموعات البحث الثلاث تم استخدام تحليل التباين الاحادي ، وحساب قيمة p (٠.٠٠١) وهي اقل من مستوى الدلالة (٠.٠٥) وقيمة f المحسوبة (٧.٦٦٦) اكبر من القيمة الجدولية (٣.١) ، وهذا يعني وجود فروق دالة بين المتوسطات، وبهذا ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة (توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطات درجات طلاب مجموعات البحث الثلاث في الاختبار التحصيلي الكلي) ، جدول (٧)

(جدول٧)

نتائج تحليل التباين والقيمة الفائية لدرجات طلاب مجموعات البحث الثلاث في الاختبار التحصيلي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	f		Sig.	الدلالة عند 0.05
				محسوبة	جدولية		
بين المجموعات	1147.198	2	573.599	7.666	3.1	0.001	دالة
داخل المجموعات	6359.666	85	74.82				

ولمعرفة اتجاه الفروق بين متوسطات درجات المجموعات الثلاث تم اجراء المقارنة البعدية بينها كما في جدول (٨)

(جدول٨)

المقارنات الزوجية بين اوساط درجات الاختبار التحصيلي لطلاب مجموعات البحث الثلاث

الموازنة بين المجموعات	قيمة شيفيه (الفرق الملاحظ)	قيمة شيفيه الحرجة (الفرق الحرج)	Sig.	الدلالة الإحصائية عند مستوى 0.05
الاولى والثانية	1.624	5.61	0.772	غير دالة
الثانية والثالثة	8.348	5.61	0.002	دالة
الأولى والثالثة	6.724	5.656	0.015	دالة

يتضح من الجدول (١١) ما ياتي :

١. لايوجد فرق ذو دلالة احصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبيتين الاولى والثانية اذ بلغت قيمته (1.624) وهي اقل من القيمة الحرجة (٥.٦١) .

٢. يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية الثانية والضابطة اذ بلغت قيمته (٨.٣٤٨) وهو اكبر من القيمة الحرجة والبالغة (٥.٦١) ولصالح المجموعة التجريبية الثانية .

٣. يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية الاولى والضابطة اذ بلغت قيمته (6.724) وهي اكبر من القيمة الحرجة (٥.٦٥٦) ولصالح التجريبية الاولى.

تفسير النتائج ومناقشتها

أسفرت النتائج عن الآتي:

* تفوق طلاب المجموعة التجريبية الأولى الذين درسوا باستخدام ستراتيجية الدعائم التعليمية على اقرانهم في المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية في التحصيل .

ويعزو الباحث ذلك للأسباب الآتية:

- تزيد الدعائم التعليمية من قدرة الطلاب على التعلم والتفاعل مع الموقف التعليمي واسترجاع المعلومات بسهولة نتيجة تقديم المساعدة اللازمة للطالب من قبل اقرانه او المدرس او أي شخص ذي خبرة في موضوع الدرس لإعانة المتعلم على عبور الفجوة بين ما يعرفه فعلا وما يريد ان يتعلمه أثناء عملية التعلم وفي منطقة ZPD وجعل التعلم اكثر فاعلية.
- تضع الدعائم التعليمية المتعلم بمواجهة حقيقية مع الموقف التعليمي ليكتشف ما اذا كان بإمكانه اجتيازه بمفرده ام انه يحتاج الى دعم ومساعدة الاخرين وفي كلتي الحالتين يخرج المتعلم من الموقف بحصيلة من المعلومات المنظمة التي تبقى في الذاكرة لفترة اطول.
- إن التدريس باستخدام الدعائم التعليمية يقدم للطلاب دعما ومساعدة من خلال توجيههم إلى سبيل التفاعل مع الموقف التعليمي لتقليل الارتباك والاحباط الذي قد يشعر به المتعلم و بالتالي اجتياز الموقف وتحقيق تعلمه بنفسه وزيادة تحصيله المعرفي.
- ان البيئة التي توفرها الدعائم التعليمية المعتَمِدة على تقديم المساعدة للطالب في الوقت الذي يمكن أن يتعثر فيه ، مما يؤدي الى تزويده بالمعارف والمهارات التي تمكنه من اجتياز الموقف التعليمي والتفاعل معه إيجابيا بما يحقق الاهداف التعليمية المرجوة، كما تؤدي إلى تنمية قدرات الطالب على اكتساب واسترجاع المعلومة ومن ثم تنمية قدراته على فهم واستيعاب المعلومات والحقائق، بالإضافة إلى تنمية قدراته على توظيف هذه المعلومات وتطبيقها في مواقف تعليمية جديدة .
- التدريس باستخدام الدعائم التعليمية يقلص الفجوة بين المدرس والطالب وذلك لأن الدعائم التعليمية تقوم على مبدأ تقديم المساعدة من المدرس، أو من أي مصدر من مصادر المعرفة المتاحة في سبيل تحقيق الهدف التعليمي.
- التدريس باستخدام الدعائم التعليمية يؤدي الى المزيد من التواصل المستمر والفعال بين الطالب والمدرس من جهة والطالب وأقرانه من جهة أخرى، مما ينعكس بصورة إيجابية على التحصيل العلمي ، ويستطيع المدرس من خلال التواصل والتفاعل الوقوف على احتياجات الطلاب على اختلافها ونقل خبراته المعرفية والمهارية والوجدانية لهم.
- التدريس باستخدام الدعائم التعليمية يقدم المعلومات للطلاب في بيئة تعليمية غنية ومتنوعة ، تشجع على تحمل مسؤولية التعلم ذاتيا، ودفعهم إلى تحقيق الاهداف التعليمية المنشودة.

- إن التدريس باستخدام الدعائم التعليمية يعمل على تحسين القدرات المعرفية لدى الطالب وتمنحه شعورا بالقبول من الآخرين والثقة بنفسه و تهيئته للتعلم الذاتي.
- يتيح التد ريس باستخدام الدعائم التعليمية الفرصة للطالب لعرض مفاهيم المادة الدراسية بطريقة تختلف عن النمط التقليدي في التدريس والذي يعتمد كليا على المدرس.
- يساعد التدريس باستخدام الدعائم التعليمية المدرس على التغلب على مشكلة عدد الطلاب في الصف الواحد ، والفروق الفردية بينهم.
- يضيف التدريس باستخدام الدعائم التعليمية قدرا من التشويق والحرية للطالب ويقلل من الملل والروتين .
- يساعد التدريس باستخدام الدعائم التعليمية المدرس على تقديم تغذية راجعة فورية للطلاب ، مما يؤدي الى تصحيح مسار التعلم وبشكل فوري.
- يقوم التدريس باستخدام الدعائم التعليمية على مبدا أساسي في التعلم وهو التعرف على الخبرات السابقة الطالب ليتم الانطلاق منها والعمل على اعادة تنظيميا وتقديم المساعدة للطالب بما يجعله تتجاوز الصعوبات التي قد ترافق عملية التعلم .
- – أثر (الدعائم التعليمية) في تطوير قدرة الطلاب على استِّرجاع المعلومات التي درسوها بسهولة نتيجة تقديم المساعدات المتدرجة اللازمة للمتعلم أثناء عملية التعلم من قبل المدرس أو الاقران وبالتالي أدى ذلك إلى التفاعل المستر أثناء الموقف التعليمي وصولا الى المعرفة وتنظيمها في الذاكرة ثم استرجاعها وجعل عملية التعلم أكثر فاعلية.
- – (الدعائم التعليمية) تعطي الفرصة للطالب للتفاعل المستمر وزيادة قدرته على الوصف والتوضيح وذكر التفاصيل وتفسير الظواهر الفيزيائية وجعل إمكانية فهمه للمادة أسهل ودور المساعدة المتدرجة أثناء عملية التعلم في فهم الموضوعات ، وبالتالي سهولة تطبيقها في مواقف اخرى .
- تفوق طلاب المجموعة التجريبية الثانية الذين درسوا المادة باستخدام استراتيجية التعليم المتمايز على اقرانهم في المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية في التحصيل.

ويمكن تفسير نتيجة البحث الى سبب او اكثر من الاسباب الاتية:

- –تقسيم الطلاب في مجموعات على اساس ذكاءاتهم ورغباتهم وميولهم واستعداداتهم يوفر لهم بيئة جيدة للتعلم فهم يتعلمون نفس المحتوى كلٌ وفق الطريقة التي يرغبها ويمكن من خلالها الوصول الى المعلومات وزيادة التحصيل.
- توفر هذه الاستراتيجية فرصة للتعاون بين طلاب المجموعة الواحدة وتنافس مع المجموعات الاخرى مما زاد في الرغبة في التعلم واكتساب المعلومات.

- تتيح هذه الاستراتيجية للطلاب ذوي التحصيل المنخفض الاختلاط والاستفادة من المدرس ومن زملاءهم مرتفعي التحصيل للحصول على المعلومات والاستفادة من خبرتهم.
- توفر الاستراتيجية جوا مريحا للتعلم وحرية للطلاب بالجلوس والحركة غير متوفرة في التدريس التقليدي .
- –تتعامل الاستراتيجية مع المتعلمين بصورة فعالة تتعدى كونهم متلقين سلبيين ، ويزداد التركيز على تطوير مهاراتهم الأساسية، وتشجيعهم على استخدام مصادر رئيسة وأولية ومتعددة، ويتم من خلالها تفعيل دورهم في عملية التعلم.
- دور ستراتيجية التعليم المتمايز في ما يمارسه الطلاب من عمليات وأنشطة مختلفة أثناء التعلم ، كما أن هناك اعتماداً ذاتياً وجماعياً ومسؤولية فردية وجماعية بين أفراد المجموعة في تعلم المعلومات وإتقانها ، إضافة إلى وجود المناقشة بين أفراد المجموعة الواحدة وتبادل الأفكار وإعطاء الطلاب الوقت الكافي للتعلم ، وكذلك استخدام التقويم المستمر والتعزيز المادي والمعنوي ، كل ذلك بمجمله ساعد في زيادة التحصيل الدراسي لدى طلاب المجموعة التجريبية مقارنة بنظرائهم في المجموعة الضابطة وهذا يتفق مع دراسة كل من و (Scott,2012) و (Aliakbari & Jaber , 2014) .
- لا يوجد فرق في التحصيل الكلي وفي المستويات المعرفية (التذكر ، الفهم ، التطبيق) بين طلاب المجموعتين التجريبيتين الاولى والثانية.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى ان :

الاستنتاجات Conclusions

من خلال نتائج البحث الحالي ، يمكن استنتاج الاتي :

- فاعلية التدريس باستخدام استراتيجيتي الدعائم التعليمية والتعليم المتمايز في التحصيل الدراسي لطلاب الصف الثاني المتوسط في مادة لغتي .
- لم يثبت افضلية احدى الاستراتيجيتين على الاخرى في زيادة تحصيل طلاب المرحلة المتوسط في مادة لغتي.
- لا يوجد فرق في التحصيل الكلي وفي المستويات المعرفية (التذكر ، الفهم ، التطبيق) بين طلاب المجموعتين التجريبيتين الاولى والثانية.
- تتيح هذه الاستراتيجية للطلاب ذوي التحصيل المنخفض الاختلاط والاستفادة من المدرس ومن زملاءهم مرتفعي التحصيل للحصول على المعلومات والاستفادة من خبرتهم.
- توفر الاستراتيجية جوا مريحا للتعلم وحرية للطلاب بالجلوس والحركة غير متوفرة في التدريس التقليدي .

التوصيات :

في ضوء النتائج والاستنتاجات ، يوصي الباحث بما يأتي:

- اعتماد استراتيجيتي الدعائم التعليمية والتعليم المتمايز في تدريس مادة لغتي للصف الثاني المتوسط ، لفاعليتهما في تحسين التحصيل الدراسي.
- العمل على تضمين استراتيجية التعليم المتمايز، وذلك ضمن محتوى مادة لغتي للمرحلة المتوسطة، مع توضيح أهم مميزاتها وخطوات تنفيذها.
- تضمين استراتيجيتي الدعائم التعليمية والتعليم المتمايز، ضمن مفردات مادة طرائق التدريس في كليات التربية ، مع بيان مميزاتهما وخطوات تنفيذهما.
- ضرورة تضمين استراتيجيتي الدعائم التعليمية والتعليم المتمايز في مرشد المدرس في مادة لغتي للمرحلة المتوسطة.
- تدريب المدرسين على التخطيط وخطوات تنفيذ استراتيجيتي الدعائم التعليمية والتعليم المتمايز.
- التأكيد على المعلمين باستخدام استراتيجيتي الدعائم التعليمية والتدريس المتمايز في تدريس مادة لغتي لفاعليتهما في تحسين التحصيل الدراسي .

المراجع:

- حمادة ، محمد محمود(٢٠١١): فاعلية استراتيجية السقالات التعليمية في تنمية التفكير التأملي والأداء الكتابي والتحصيل في مادة الرياضيات لتلاميذ الصف الأول الإعدادي ذوي أساليب التعلم المختلفة، ***مجلة تربويات الرياضيات***، المجلد، ١٤ العدد ٢ .
- عطية، محسن بن علي (٢٠٠٩)، الجودة الشاملة والجديد في التدريس. عمان. دار صفاء للنشر والتوزيع.
- زيتون ، حسن (٢٠٠٣) : ***ستراتيجيات التدريس رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلم*** ، عالم الكتب، القاهرة .
- عبيدات ، ذوقان و سهيلة ابو السميد (٢٠٠٩) : ***استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين ، دليل المعلم والمشرف التربوي*** ، ط٢ ، ديبونو ، عمان.
- عطية ، محسن علي (٢٠٠٩): ***الجودة الشاملة والجديد في التدريس*** ، دار صفاء ، عمان.
- قطامي ، يوسف ، واخرون (٢٠١٠) : ***علم النفس التربوي ، النظرية والتطبيق*** ، دار وائل ، عمان.
- كوجك ، كوثر حسين واخرون (٢٠٠٨) : ***تنويع التدريس في الفصل ، دليل المعلم لتحسين طرق التعليم والتعلم في مدارس الوطن العربي*** ، مكتب اليونسكو الاقليمي ، مكتب التربية للدول العربية ، بيروت .
- محمد ، قاسم عزيز ، واخرون (٢٠١٢) : ***مرشد مدرس الفيزياء للصف السادس العلمي*** ، المديرية العامة للمناهج ، وزارة التربية ، العراق.
- الراعى، أمجد محمد (٢٠١٤) .***فعالية استراتيجية التعليم المتمايز في تدريس الرياضيات على اكتساب المفاهيم الرياضية كالميل نحو الرياضيات لدل يلاب الصف السابع الأساسي*** .رسالة ماجستير .كلية التربية .الجامعة الإسلامية .غزة.
- توملينسون، كارول (٢٠٠٥) ***الصف المتمايز الاستجابة لاحتياجات جميع طلبة الصف.*** ترجمة مدارس الظهران الأهلية: دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع.
- الحليسي، معيض حسن (٢٠١٢)، ***أثر استخدام استراتيجية التعلم المتمايز على التحصيل الدراسي في مقرر اللغة الإنجليزية لدى طلبة الصف السادس الابتدائي***، رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة أم القرى. مكة المكرمة.
- الحربي، خالد هلال (٢٠١٧)، واقع استخدام التعليم المتمايز بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس . ***دراسات عربية في التربية وعلم النفس*** – مصر. ع (٨٨)، أغسطس، ص ص ٢١٩– ٢٤٢ .

المراجع الأجنبية:

- Aliakbari , Mohammad& Jaber Khales Haghighi (2014) : Effectiveness of Differentiated Instruction in the Enhancement of Iranian Learners Reading Comprehension in Gender Education, ***International Conference on Current Trends*** in ELT.
- Churcher, Kalen M. A., Edward D., Doug Tewksbury(2014): *"Friending" Vygotsky: A Social Constructivist Pedagogy of Knowledge Building*, ***The Journal of Effective Teaching,*** Vol. 14, No.1.
- Koeze, Patricia A.(2007): Differentiated Instruction: The Effect on Student Achievement in an Elementary School, ***Master's Theses,*** Eastern Michigan University.
- Nwosu B.O , Azih Nonye (2011): Effects of Instructional Scaffolding on the Achievement of Male and Female Students in Financial Accounting in Secondary Schools in Abakaliki Urban of Ebonyi State, ***Nigeria Current Research Journal of Social Sciences*** , No.3(2).
- Scott , Brian E. (2012) : The Effectiveness Of Differentiated Instruction In The Elementary Mathematics Classroom , Dissertation , Ball State University .
- Stavroula , Valiande A.(2011) : Investigating the Impact of Differentiated Instruction in Mixed Ability Classrooms , ***International Congress for School Effectiveness and Improvemen***t .
- Tomlinson , C.A.(2013): ***Differentiated Instruction*** , William Clay Publishing , Virginia.
- Veresov, N. (2004): Zone of proximal development (ZPD): the hidden dimension Language as culture , ***Social & educational journal*** , Vol. 1.
- Wallas , J. (2011): **Differentiated Instruction To The *Study Island* Program , Blenheim**, *Magnolia Consulting, LLC*.
- Wang, Xin (2012): Teacher–Student Relationship and Quality Education in College and University English Teaching , ***Higher Education of Social Science***, 3 (2).